

وقعة صفين

[440] فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل، [وقد علم أنه سيلقاه]، وهو [يرتجز] ويقول: يا ليت شعري كيف لي بعمرو * ذاك الذي أوجبت فيه نذري ذاك الذي أطلبه بوترى * ذاك الذي فيه شفاء صدري ذاك الذي إن ألقه بعمري * تغلى به عند اللقاء قدري أولا فربى عاذري بعذري فعرف عمرو أنه الأشتر، وفشل حيله (1) وجبن، واستحيا أن يرجع، فأقبل نحو الصوت وهو يقول: ياليت شعري كيف لي بمالك * كم كاهل جيبته وحارك (2) وفارس قتلتة وفاتك * ونابل فتكتة وباتك (3) ومقدم آب بوجه حالك * هذا وهذا عرضة المهالك قال: فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو، فطعنه الأشتر في وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئا، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده] على وجهه، ورجع راكضا إلى العسكر، ونادى غلام من حصب: يا عمرو، عليك العفا، ماهبت الصبا، يالحمير (4)، إنما لكم ما كان معكم، أبلغوني اللواء (5). فأخذه ثم مضى - وكان غلاما شابا (6) - وهو يقول:

(1) الفشل: الضعف. والحيل: القوة. وفي الأصل: " خيله " تحريف، وهذه الكلمة ليست في ح. (2) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق. والحارك: أعلى الكاهل. جيبته: قطعته. في الأصل: " كداجل خيبته " وفي ح: " كم جاهل جيبته " والوجه ما أثبت. (3) هذا البيت ليس في ح. والمعروف في اللغة " فتكت به " (4) ح (2): (295): " يا آل حمير " (5) ح: " هاتوا اللواء " (6) ح: " غلاما حدثا " (*).
